فيروز الحياة

ديوان شعر

الطبعة الأولى
2020م- 1441هـ

ديوان العرب
للنشر و التوزيع

ملحـوظـــــــــة: حقوق الطبع جميعها محفوظة للمؤلف

عنـــوان الكتاب: فيروز الحياة

اســـم المـؤلف: ناجي الجويني

التصنيف الأدبي: ديوان شعر

رقم الإيـــــداع: 13957 / 2020

الترقيـــم الدولي: 7 - 12 - 6830 - 977 – 978

تصميـــم الغلاف: محمد وجيه

التدقيـق اللغوي: د. هبة ماردين

التنسيق الداخلي: محمد وجيه

رقـــــم الطبعـة: الطبعة الأولى

المديـــــر العام: د. فادية محمد هندومة

دار ديوان العرب للنشر والتوزيع - مصر - بورسعيد

جوال: 00201211132879

البريد الإلكتروني: mohamedhamdy217217@gmail.com

حقـوق الطبـع والنشر لهذا المصنف محفوظة للمؤلف، ولا يجـوز بأي صورة إعادة النشـر الكلـي أو الجزئـي، أو نسـخه أو تصـويره أو ترجمتـه أو الاقتبـاس منـه، أو تحويله رقمياً وإتاحته عبر شبكة الإنترنت، إلا بإذن كتابي مسبق من المؤلف أو الناشر.

فيروز الحياة

ديوان شعر

ناجي الجويني

إهداء

إلى مؤسسة زيدان الثقافية والتنمية الاجتماعيةأهدي أكاليل الزهور وعلى رأسها الدكتورة تهاني عبد الرحمن أمي روحاً....

إلى الدكتور عمر أكرم أبو مغيث رئيس الجامعة العربية للثقافة والفنون الشاعر الحق....

إلى أهل الفراعنة أهدي كلماتي....

و إلى أمي الجينية أقبل خطاها

ولكلّ أحبتي أقدم أرق تحياتي القلبية

ناجي الجويني

****

فيروز الحياة

تعالي إلى أبجدية المعنى
وانظري إلى فوضى حروفي
أشرقي من مأتاكِ على عتمة وحدتي
سلّمتك مفاتيح دروبي وأعلنتك فيروز
الحياة...
أعلنتُ أنّكِ قاتلتي وأنّكِ الحياة
يمضي زمن يليه زمن ولا ساعة لي
كي أعُدّ وقت الانتظار...
عذلتُ فراغي ...
فسّرتُ رموز الشقاء وأنا وحدي
أسرف السهر في ساعاته والليل طويل
بمسافة بعدك عني...
لحظة ميلادي
وقتٌ لضجيج في سُباتِ الرُّوح
ميعاد أغنيتي.... هي أنت...
ما من واعدٍ... أو وعد... لا وديعة لي...

إلا كشوفات معايير الخواء
ولم تنفضي غبار العتمة عن جسدي
ولم تكتبي مرحباً على..
صفحتي

****

ما من وطنٍ لأحزاني

حين كنتِ معي
كانت هناك حياة
كان للزيتون أخاديد حياة
حين استظلّت هياكلنا تحته
نتلو صلاة اللقاء السرمدي
حيناً يليه آخر...
يبدّدُ بسمة فرح بريئة
كنا قد فعلناها...
استأصل الأمل من رحم أحلامنا
وبكينا...
كنتُ في العشر الباقيات من...
تسابيح العاشقين وانقطع المدّ
عن بحره..
تتالت هزات الأرض من حولي
لا حول لي دون أناكِ
والطريق صار اثنين

هذا المكان يخون المكان
عُرْيُ المسافات يتنبّأ بأُحجية
قصّتها لنا عجوز تتأسّف عن ضياع
الأمنيات..
شعاب الياسمين والقرنفل تجرّدت من
طيبها...
استطابت غفوتها.. أحلّتْ شوقنا
بحثتُ في كل الأشياء عنكِ
لا أثر سوى ذكرى قهقهة قديمة
تنغمسُ في ذاكرة طفولتنا
أجمع ألوان المدى
ما لونٌ يحاذي معانيك
أنادي أواني... ما من وطنٍ لأحزاني
يا كلّ أوطاني

****

سنلتقي

تركتَ أشياءَك في إرادتي
ورحلتَ دون وداع..
ما لون ناسب فراغي
ماذا لو كنتَ معي؟
ماذا لو اشتقتَ لي كما رحيلك
عذلتَ أمانيّ معك، بك ولك...
أسرف في اشتياقي
غدوتُ أسير الذكريات دون
ذكرى للقائنا على نفس الوتر..
ألوان الفراغ تتزاحم بين ..
وترينِ مني..
أعدُّ أصابع الوقت
أترقّبُ فجر الحكايات
ثلاث انقسامات في قلمي
ورابعهم قلب منفطر...
سنلتقي يوم يعود لهيكلي

شكل ...

يوم يعود لي شبحي...

يوم أُطِلُّ على نقطة بدئك

في الوداع...

****

مسار ضياع

أتت بشواغلها ونخب القادمين
الجدد...
تتوزّع بطاقات العبث على مفرداتهم
تعتّقت حكاية غياب المعنى
وتستمرُ الأرض عطشى في...
حضرة إكليل العذاب
على وتر الضجيج يسأل سكون المكان
يتنبّأ بصبح قريب...
بنور شمس غطّاه الغسق الجابر
وهذا الطفل حيث مرّت بجواره منيَّة أبيه
وعائلته ...
ينظر إلى وحشة المكان
يتثبّتُ في هيئة القدر الحزين
وحشة الموت فراغ الأمل
وسلاسل العجز بترت خطى أنامله
....

تأتي القصيدة من غياهب الوحشة
تغرسُ سيوفَ العذاب في أضلعي
هذا الشقاء العنيد.. وبلد تتخلّدُ بذمّته
بسمة أملٍ ضائعة...
كلّ النداءات صدِئت والأرض زُرعتْ..
أشلاء...
كلّ الوعود بطُلتْ وتبدّد ذاك الكبرياء
سيعود الأمل... قالت
سيعود الأيوبي العظيم
وستُزرع شجرة الحياة
من جديد

****

قولي سيدتي

أسرد تعاليم نظرات العيون
قتيل أنا يا سيدتي
كيف لقلبي الصغير أن يأويكِ؟؟!!
كيف ألقى معانيّ بعد غياب وجدي
اندثرت كل معاييري بين
مجراتك ...
لا أنيس لي غير اسمك
وانعتاق من ماضٍ عشته قبلك
أزاول اللا حياة أحياناً..
زيف هذا الوجود دون صلاة
العاشقين
لا أثر أتبعه كي أعلم أين حطت
رحالك...
يا سيدتي قولي لي...
كيف أعود لقلاعي..
وأحداقك سبب هذياني...

قلتُ أنّ الحب شعارات...

وأني أكبر من كل الانهزامات

يا امرأة أبدعت في حسنك

مرات و مرات...

قد أثرت فيّ نوباتٌ

وحروب.. وانهزامات

****

نوافل العشق

يا سيدتي العذراء ..
أزاول بحثي في رموزك عبثاً
أدورُ عبر زوايا الروح هائم
أصلّي نوافل العشق فيك
أزاول شروق مأتاك كلّ صبح وليد
أنت يا سيدتي...
تقطرين سحراً في كل معانيك
إني المتيّم اليتيم المتألق
بالوفاء...
احضنيني كطفلٍ تعلّم حبك منذ
..الصّغر...
احضنيني كغريبٍ عاد من بعد
السفر...
وترفّقي بأهوالي فيك..
رغم طعنات الغدر من دبر
يا سيدتي طريقي ظلام فكوني
أنت القمر...

تراتيلُ الرّوح

يا ظلّي المشلول فيّ
ما عدتُّ للماضي الذي
يلاحقني...
ما عاد لمداي مُتّسعٌ في المدى
لمسة حنينٍ تنقص سجلاتي
وموكب من ترانيم الفرح..
لأودّع وحدة الرّوح
لتتناغم نوتات لحن الوجود
ثويتُ ألمي تحت جلدي الأسمر
ابتسمت والموت يقترب
حثحثة أوراق الشباب تحت
أقدام الزمن...
يا أبتي..
تتبختر ساعات وحشتك
تفرز أسباب ضعفي
تتكدّس ليالي الفراغ دونك

ليس كفراً شوقي إليك..
حنيني إلى حضنك يُعثّرُ وجودي
ما قمرٌ.. شمسٌ.. أو قنديل صبرٍ
يضيء عتمة انصهار الحزن فيّ
كبرت يا أبتي..
تشعبت مسالك الآتي و...
إني مفقود ..

****

تعاليم وجد

من هنا بدأت حكايتي
أولج المعنى من المعنى
أسطّر وجع أحلامنا المفقودة
ها أنا بين بينين من خطاي
أسرد تفاصيل زمن يمرّ
وأهوالنا الباقية تتجذر فينا
....
أبعدونا عن معانينا..
تفاصيلنا مغمورة تحت
حكم من ألّهوا أنفسهم
وقالوا أننا عبادهم الضعفاء
هنا.. ومن حيث لا صدى إلا...
تاريخ نواح الضلوع
المرشوقة ..
تنفرني أوصالي.. يضيع ظلّي..
حين أبحث عن هويّتي ..

استأصلوها وبقيت في غياهب

حياةٍ.. ليست حياة..

....

أطلقت جناحيّ...

نظري...

كليّ...

أتلقف أسبابي••

أتلفت غيظ السنين..

حين حضنتني

****

وما زلنا ننتظر

انتهى الكلام وتحجرت الأفواه
تتداعى أسوار المدينة المهجورة
يغيب الحضور عن المكان
تختفي كل الألوان... لا غير أصوات
لا غير غرباء تقتفي أثر السابقين
ما بقيت للعبارات أفواه تنطقها
أو أذن تتحسس المعنى
أو معنى لمن لم يعد يذوق المعنى
كل ما بقي بصيص نور يقطر أملاً
شح قنديل العمر
اهترأ وشاح الصبر
أوجز الفرح حضوره
وبقينا رهن الانتظار
بقينا حيث حاولنا المسير
ولم تفلح خطانا
وما زلنا ننتظر

مزاولة بحث

ما بي لا أحلمُ يا أمي
أترين ما في مضجعي من أسقام..؟؟
أستسيغُ نبرات الفرح
ما أبت إلا حجب الأهازيج عني
في عتمة اللاوجود أزاول بحثي
ربما أجد أسبابي الغابرة عني
منذ فقدت كل ألواني..
ما قمرٌ يحاذيني وأنا...
في عتمة الرُّوح أمضي..
أشقّ طريقاً ليس سبيلي..
وهذا المعنى اللازوردي يبخل
عليَّ بجرعة أمل...
نفس المسافة وتعددت الخُطى
نفس كل شيء إلا أنا...
ما عدتُّ لي..

ما عادت أقدامي تتحمّل التكرار
ما عدت أرى في أصابعي
سوى رعشة الخوف
أو كلّ ما فيّ من انشطار

****

صفير الريح

مُشبّعٌ بالانتظار أهربُ من انكساري...
أسرد للرّوح أسبابي وما غرفت،
الساعات من بسمات ..
أفتقدها..
لم أقصد المجيء
لم أقصد الحياة
كم مرة
كان الوجع مضجعي
وكنت لا أنيس لي غيره
كم استأثرتُ بحلم الطفولة
حين أنام
وأضع رأسي على..
صخرة أحنّ من القلوب..
صفير الريح ينقل أخباري
للمجهول فيّ..

ليتّسع شرخ الرُّوح
لستُ مستعداً للانكسار..
لستُ قابلاً للانهيار
من سلالة الفينيق
أولدُ من رمادي..
أغزو الحياة مجدداً..
دون انكسار

****

إني أرى

هنا ومن حيث أبدأ تضيع كل الأسباب
تتناثر أعمدة الرّوح في زوايا الوجود
تلك البسمة ضائعة منذ مجيئها
أغلقوا الطريق... أوصدوها بين قاب دمعتين
مزرية تلك النظرات حيث هتف الحنين
حيث كنا صغاراً نأمل في شيء اسمه حياة
نأمل أن نعيش ببساطتنا
نأمل ونأمل... ونأمل...
كل ما انتظرناه فات ميعاده ولم يأتِ
ما من بسمة تمر على وتر فرحتنا المنتظرة
تلك أناي تخلفت عني وعن تعاليم ما تبقى مني
تعلمت عزف الأشباح في وحدتي..
أرى العابرين على المكان دون ظل يهيمون
بألوان الموت يتزينون
إني أرى وما رأيت سوى بعض الحياة
في خراب أحلامنا المكسورة

خطى راحلة

مكتظة عباءة الوقت بأساور الحكايات..
تتشكل خطى الغياب في معجم القدر
طأطأ الحظ رأسه وترأس حسرتنا
أقدام تهيم في فراغ العتمة
تحتسب من خطاها لتتعثر في عذريتها
زرابي السماء تفتقد عاشقيها
لا نجم... ما قمر... ولا نار...
ما نور يحاذي الانتظار
لا غير قبلة أم زادها وجيعةً... حباً.. وخوفاً
سرب الطيور استمر بالرحيل
ما عادت الأرض تعنيه
عدنا من حيث توهمنا بداياتنا
عدنا بعذر أننا حاولنا
وبقينا رهائن ضعفنا..

بقينا أشباح ذكرى لأحلامنا
نجتر ماض لنتنفس المعنى الجميل
بقينا نزاول شغف الزهر للربيع
نترجى غفلة الزمن
لنحظى بمزاولة الحياة

****

كي تعود الحياة

قدرٌ يغمس أظافره في جسدي..
يزرع أوجاعه في حلمي
تعرّت كل معانيّ القديمة
محتّمٌ عليّ المسير
جرْمٌ كانت أمانينا
أفلت تقاسيم الأمل
وبقيت أضاجع قفار الوجد..
....
أدمنتك يا معنى أهداني وحدتي..
قشقش ما لملمت من فرح
تركتني وتغريدة الروح في ليل
..كئيب...
على سلم الحب تصعد الروح
تعلو.. تتصاعد ألوان انقسام...
الروح...

كم تعبتُ.. كم يشاء القدر تعثر

خطاي..

كم لألأت الأحلام أمامي..

كانت سراباً..

ومدناً مهجورة يعمّرها الغرباء

لستُ مع ظلي .. أو تحت نور الأمل.

إني ضمن تبعثري وشظاياي

أرمم أسوار الروح

كي تعود الحياة..

و تستمر

****

رسالة دون عنوان

دعيني في احتراقي
ألوّنُ الصفحات بأنغامك
دعيني في أهازيج الليل وغسق معانينا..
ألوك عشقك في وحدتي..
كيف أعبرُ إليك؟
كيف أُدخِلُ جناحيّ في فضائك؟
كيف أكون و فقد الروح
للروح من تعاويذ لهفتي..
فقدتُ كل أسبابي
تعرّت تقاليد زمني
منذ دخل ميقاتك أوتاري..
لا علم لي سوى أحجيات الغابرين
كيف أثْقف الحياة دونك..
كيف أكون موجود دون وجودي
على قمّة هرم الشوق يعلو انتظاري..

عابرة هي ارتعاشة الروح
لكنها أثّثت مواويلَ البقاء..
سيدتي.. أغِيثي بقاياي
رمّميني حين ألقاك..
كي أجد فصولي
يوم ألقاك بين أحضاني

****

وجع الانتظار

لا تتكلمي عن جنوني وخذي..
قسطاً من الحب فيك..
قبل مائة عنفوان دفنتُ جرحي..
ومضتْ أسبابي للعدم
هذا التّحجبُ الآخذ من سحرك للعتمات..
ما سدل قلبي عن تفاصيلك..
يا قمرية الوجنتين موصلية
ناظر إليك فكيف تمنعت
جُرِّمتْ تعاليم القلوب
تتسابق أناملي على بركة عينيك
أستمدّ من صدى أغانيك
ألوان مروج الحياة..
أنت يا سيدتي.. أضيع في وجع
انتظاري..
تتهدّم أسواري.. تحتدم قناعاتي
مع الفراغ المحيط بي دونك..

منذ ألف وعد وأنا على عهدك
ألتحف الحنين إليك..
يا تربةً تشقق طينك مثل جروح
الروح..
أستمدُّ من وحي العراء ملامحها
و أفترش حبها أكاليلَ

****

تجاعيد حزن

يسقط الليل هشيماً على وجهي
تتعرى السماء من أطرافها
تتهافت النجوم للاختفاء وبقي القمر
بقي السائرون غافلين وبقيت أنا ..
وحيداً أعانق تغاريد المكان
أبحث عن معنى لهذا المعنى
عن حبيبة تترأس أفواج فرحي المعتصم
ينقبض لون الفراغ حين أنفصل عن جلدي..
تتهيأ ضلوعي للفزع من واقعي..
وتسألني عن موعد العودة
تغفر لي دموعي حين بكيت
وتعد لي أطباقاً من آهات أُخر
لا تبكي أيها القمر ..
لست وحدك وحيداً..
لي من تجاعيد الحزن أسراب
ولك من حبي كؤوس وجد
زهرة.. وكتاب

على هامش المعنى

أرتّبُ فوضويّتي عندكِ سيدتي
على هامش الرّوح رؤيا خاطفة..
أسّست خيمةً للمعنى..
تندرجُ كل تفاصيلك ضمن أحلامي..
من بؤبؤ اللغة رفرفت كلمات الوفاء..
سرى حبّك في عروقي.. رأيت
الحياة..
أمدُّ جناحيّ في المطلق البعيد
تستدرجني عباراتك..
تأخذني.. أطلتَ الغياب على وجه الغياب
وأنسابُ في تعابير المساء
أشدُّ ضفائر الكلمات..
علّني أفقه معانيك

****

تعاليـــم

مُتقَنٌ سرْدُ قصصِ العشق السرمدي..
تتآلف كلّ معانيّ مع مفرداته
هذا الظلّ القابع في مسامات الزمن
تأخذه شعارات الحَكايا..
نحنُ نقصُّ عليك تعاليم القلوب
هكذا تحدثت نجوم الليل..
تربعت على عرش المعاني..
كلمة أحبك..
تتأوّهُ أفواه الراغبين
أنا الكُلُّ في كلّي.. وكما أُكِلُّ من ظلي..
أضعتُني في مفردات الانتظار
ويداي الممدودتان في قعر..
الحنين..
تستمدُّ من ضعفي غيثاً للقانطين
ووردة سقيتها من وفائي لماضٍ
قد يرجع في أحسن تقويم

وحدة الروح

كم جميل أن نلتحف بأحلامنا..
ونُفصّل هودجاً للانتظار
ترقّبيني سيدتي..
وعلّميني الصبر حين تنهشني
لهفتي..
تتكدّسُ النجوم في كفيّ..
وأعلنُ أني حضارة ودمار..
أعلن النكران للوجود حين..
أستقبل وحدة الروح
حين لا أجد أناك ضمن دائرة
رؤياي..
علّميني كيف أكون متمكناً من
مفرداتي كلّما زارني جموحك..
كيف أقترف جرم الوقت
لأسرق ما ضاع من عمري قبلك
خذيني سيدتي على أهدابك

ومشّطي شعرك لأرى سديم الليل
هاك يداي واقتنصي فرحة البقاء
وضمّدي جروح المتاهة فيّ..
عابرة كل اللحظات دون صدى
فكوني أنت صداي...
عتّقي شوقك لي وحرّفي قدر..
مشواري..
وكوني شمول معانيّ..
واقطعي دابر انتظاري

****

حين ألقاك

ها أنا وحدي في صخب الفراغ..
تجتاحني رائحة الذكريات
كم تلونت الأقدار ..
مرآة الحلم تتكسّر هشيم..
وتبقى فواصل المكان تعزف وحدتي..
يا حبيبةً حضنتني ليالي لتنام
يا حبيبةً تتكسّرُ ضلوعي عند ذكراها..
أبى الزمن أن ينصفني
حتى قدري قد تزوّر..
تعاتبني مذاقات وحدتي .. دونها
منتوف الجناح والمدى فسيح
كبّلت المعنى وتركتني.. دون أن
تعلم...
أستنشق الريح علني أخطف نسائمها..
ليشتعل الفرن من بردٍ ومن وحشتي..
يتشقّق خدي من حرقة الدمع

وأشتاقك أكثر في عيد ميلادي
يا رؤى أحلامي يا حلوتي
أمتطي صهوة الفرح
حين ألقاك..

****

مرايـــــا

اعذريني يا خطاي..
ما عدت أسمع صوت أشواقي
لا غير حثحثة صُحفي القديمة
وتاريخ هزيمة الرّوح يؤثث جرحه
السابع في مداي...
مُفرغٌ هذا الأنا كقدر بئرٍ مصلوب
لا تعاتبيني حبيبتي ..
فمذاق التيه لا لون له
أهيم في فضاءٍ لا بحر له
لا سماء أو تربة أرسو عليها..
ما من سنونو يغرّد للحياة
كل صباح..
ما من سنديان ليحط عليها السنونو...
إني المتصاعد فيّ.. أهرب من
هوّة الرّوح إلى ثنايا المجهول
في قدري...

لا تنامي يا حبيبتي وانتظريني
علّني أجد مفترق العودة إليّ
وألقاك.. لا تنامي يا حبيبتي..
فزادي ضحكتك وموجات عبير
اللقاء..
لا تنامي.. لأكسّر مرايا هزيمتي
لأنقذ ما تبقى مني تحت أطلال
الروح الوحيدة..
كم تمنينا اللقاء..
وعزفنا لحن براءتنا في غفوة
الشجن ...
لا تنامي يا حبيبتي.. وافتحي
ذراعيك للريح حتى تحضني
رائحتي ..
كي نعلم أن اللقاء قريب..

****

تغنّينَ شوقي

منذ لا علم لي كنتِ تفكرين بي..
تحضنين دفاتري وكلماتي
تشتاقين لأحضان المساء
ذكرتُ اسمك ألف مرة دون علمي
ناديتُ سفح معاني الوجود
لنقتفي أثر المجهول فيك..
خطاك في ثنايا الرّوح تتنعّم
أتلفتُ ما ادخرهُ الوقت لي
وهمتُ في دروب التيه صبابة
أُحيّي ما استنزفته من لغتي
شكراً لأنكم عباراتي
شكراً شكلاً ومضموناً
تتربع حيرة الشوق على ضلوعي
وتقشر ما بقي من صبري
أهازيج الليل خافتة
ومن زهير القلب غوغاء

أنت في قصرك العاجيّ
تغنين شوقي..
تغازلين نسائم الزهر..
وتركت غرير الحب
يشرب الداء..

****

ربما

تنغمس أظافر الوقت في مفرداتي
يتهيأ نحيب المكان لأشجان ضعفي
ما عدت لي.. لألقاني..
وتلك القافلة التي مرت
قايضتني على ما تبقى من فرح
ما كان في ركبها غريب
يتمعنون في حلم الطفولة
نحروا نسمات الفجر المنتظر
وقالوا أنّي غريب...
لا ماء لهذا الظمأ وشحّ السماء..
يمتد إلى بعد وجعي...
تتهافت العتمات على سكرات الطريق
ألوذ لأشلاء أماني..
علّني أتلقف وبصاً يرشدني..
ربما أستعيد بعضاً مني..
أو تكون ثورتي التي سوّاها الأنين

ربما أجد أيام طفولتي ما تزال تنتظر
ربما أصرخ.. أبكي.. أو أغفو مع حلمي

****

حافة الرّوح

يمرُّ الغياب على شاطئ الرّوح...
يترك آثاره على حافتي..
ما من موعد سرد تفاصيل،
وحدتي..
تفاصيل البدايات تنتشي من
ترانيم عشقي..
تتكدّسُ قطرات السؤال خجلاً
أعلّق ما طاب من وحشتي قلادة
ترشدني إلى تيه العبارات في العيون..
ألفٌ بعد ألفٍ.. وخُطانا تسرد وحدتها..
علّميني سيدتي كيف أخطو في الدروب..
علّميني كيف أتلاقى مع مفرداتٍ
تسرّبت من معاجمي...
علّميني كيف أمشّط القصيدة
لأجمّلك فيها..
كيف ألقاك وقد تعبتُ من الغياب

اختزال المسافات

ينحبس الكلام عن الكلام..
ويعرج المعنى إلى سمائه
شحيحة هي ألفاظ الوفاء..
كالزهر النابت تحت الصخر
مُثْقلٌ هذا القلب بجروحه
تستنزفه ساعات الانتظار
وفي كنف وحدة الرّوح
تتشظى معانيَّ القديمة فيَّ
لم تعد مفرداتي إلى خاطرتي
بقيت وحدي مسلوباً
وحدي أغازل سيدة بالغياب
وحدي دون عنوان..
وحدي يتمشّق فيّ وجه الليل
كنت أربّتُ على مهرة الرّوح
يتوّجني الليل سلطاناً
قبل غيابك سيدتي..

أنتظرك.. ساعة.. ساعة..

وأحن لأطرافك.. كلّ مساء..

هل ستختزلين المسافات

لأحرق دفاتر حزني

وقت الانتظار؟؟؟

****

شظايا أحلامي

وجعٌ يقطرُ من خوفي
تتلامس أطراف الروح فتضجرُ...
ما بي والليل صار كئيباً
تتوهّج تقاسيمي بأنّاتِ الهلع
كم سقيتُ الحلمَ ليالِيَ من عمري
حين زرعت بذور الأمل
يا أيّها اللاحُبَّ لستَ منّـــي...
تنتف جناح الريح وتنخر مضجعي..
أقسمت بالحبّ وكلّ الحبّ
وأقسمت أنّها كلّ أحلامي...
أحمل أوجاع غربتي في بعدها
فهي أوّل أوطاني..
كساء الرّوح ينخلع
أهلع من حرقتي
أتوسّد أشجاني
سبات القلب ما حلّ

تنفلت أشيائي من بعضها
كشظايا الرّوح تتبعثر
أسقمتني أهازيج وحدتي
وتداعت كل أحلامي

****

دائرة المعنى

عذراً إن تجرأتُ وسألتكِ
اعذريني إن غاب طيفي عني..
أو سلبتُ الكلام من الكلام
أو.. تشتت المعنى من المعنى..
خذي اعتذاري وانقشيه على..
أعمدة الرّوح وأطلال الأمل..
هذه وهلة الانعتاق
وهدنة عذاباتي الطويلة
تمرُّ الوحشة على كاهلي الضعيف
أبوء لقوافل العمر..
أبطئي سيرك ولا تشدي الرحال
بعدُ..
فلسوف ألقى حبيبتي
وأخشى أن تراني شيخاً
...

منذ ألف حرفٍ ودائرة المعنى
منقوصة..
تتفنن معاييري في الضياع
ألف حريق يشبّ فيّ وانصاع
وسمائي الجاحدة لغيثها
تهديني رعودها الجائرة
لتزيد خوفي من حبّ لا يباع
خذيني سيدتي ضمن رسائلي
واقرئيني مثل صحف الصباح
علّ عباراتي تشحن حنينك
أو في درج المكتبة تنسي
ماضيك. . وحنيني

****

مرحلة انتظاري

برغم الانتظار وهوّة المجهول..
تتمدّدُ على طريقي..
فإني المعلن أنّ لا حب إلا أنت..
أسلخُ جلدي وأرفعهُ رايةً..
بعدما أكتب عليه رسالة الغفران
وحين يلسعني برد المسافات
أهرب لذكراك المنقوشة في..
ضلوعي..
حين سألني قمر الليل عن وحدتي..
لم يرَ طيفك بين ذراعيّ..
كنت أداعب خصلتك..
أتغنّى بعينيك وجموحك
أنفلِتُ من كلّ التقاليد
إلا ترانيم عشقك الممنوع..
أُسْدلُ الستار عن الأيام
لأعيش الليل معك ..

مراراً وتكراراً
وتكونين

****

ليل يتيم

تعاتبني مذاقاتي
أتحسّسُ لغة الغرباء تغتالني
تقودني حيث هشاشتي...
حيث تربع التيه على رؤياي
كريمة هي ساعات الوجع
تُغمد سيوفها تحت جلدي..
تُعتّقُ انصهار انتظاري الطويل
لي من الصبر ما يذيب النجوم
ويُبْقي الليل يتيماً...
لي من ينابيع حبك ما يروي كل..
عاشق قلبه محرومٌ..
ولي من اللهفة ما يرسُمُ في السماء
عراجينا...
لي.. ولي... ولي...
وما طابت لي ليلة
وما لقلبي من بعدك
سكون

الحب المستحيل

كم أتعبتني أشباح الخوف
حين كنت دونك..
دون أناك تغيب الأنا عن أناها..
أتبعثر بين مفردات وقت الانتظار
ما عدتُ لي.. أنا الغريب عني..
أرتّل تعاويذ صبري
وأشربُ بلاغة الأسى
زُمُرُّدِيٌّ لونُ الرياح إذا ما هبّت
نسماتك..
تراني أخلط اتجاهاتي..
ويخونني الكلام..
تخذلني خطايا ويخونني قلبي
خجول قلمي حين يرسمك
ترتعش حروفه قبل البداية
قبل الوصف وبعد عجزه
ليعلن أنك رياض الحبِّ المستحيل...

رحلة بحث

كيف أعود لي وقد..
أضعتُ كل مفردات معانيّ
مسامير الوجع مغروسة
في جسدي..
وهذا الوقت المتطاول على الليل
يلفّ ما تبقّى من فرحي
نرجسيّ وفيك غربة ثنايا الرّوح
بين أركان وحدتي صليل الخوف
يؤانسني..
يهفت نور الفرح حين يمدّ الخواء
يده فيَّ..
حضارة لا حياة فيها أنا
أو أني حياة لا حضارة فيها..
أتعبني الانتظار ورحلة بحث
دون جدوى...
ستوافيك الأمنيات... حدثني الليل ..

وستضمّد طعنات الوحدة

الموسومة فيك..

ذات لقاء..

يا ليل عشتُكَ طويلاً أكابر ألمي

أبوء لك بذنوب الوقت

أستكين في رحابكم

فمتى تندمل جراح الفقد...

وأجد ما ضاع مني

****

أرسمُ عنواني

لأنك لي وحدي.. أختزل كل
المسافات..
وأرتّب لفوضى حواسي
لقاءً مع صبحٍ وليد..
خذيني سيدتي بين سبّابةٍ وإبهام..
ستمتثِلُ كل أشيائي لكِ..
حين تكونين أنت أشيائي
يا مركز كل أكواني..
تمهلي قبل أن تفتحي ذراعيك..
لا ترتمي في أحضاني..
فحبّتَيْ الزئبق أنارت الليل
وفضحت مكاني..
أريدك لي وحدي ووحدي..
أرسم عنواني..
تمهلي فأنا في عجلة من شوقي
أغمرُ ترانيم المساء

وأنثرها لؤلؤاً يزيد في وشاحك
بريقاً يوثّق اندثاري

****

عنوان مشواري

بين بُعدٍ وبُعد لا أجدني سوى..
جمْر حنينٍ أتلظّى عليه..
تتثاقل خطاي على خطاي..
وذاك الشّق من الرّوح
ينغمس في وجعي.. يتقمّصُ
أشكال الظلام الجائر عليّ..
رائحة الخبز تؤثث لاندثار ما..
تبقى من رماد صبري..
.....
خذيني إليك يوم استطعتُ..
الوصول إليكِ..
وانثري لؤلؤ ابتسامتك حيناً بعد
حين...
وامسحي على رأسي وكتفي
كقطٍّ تحت كفك ينام ...
إن قلتُ أمّي.. فلستُ وفياً..

قدْرَ حبك..
أربعون حولاً والجرحُ في الجرح
ينغمسُ..
اعذريني إن انفعلتُ واقتنصتُ
من فرقتك بكاءً تحمله الطيور
أحبك أمي قدر انتظاري
أحبك.. هي عنوان مشواري

****

طفل بكى

هكذا مرت الكلمات تتبختر على الأذهان
تجر معها خيباتنا ممزوجة بحسراتنا
ووجع غفلتنا القديم
أكذوبة تغنت بها أشباح تحكمنا
هذه الأيام تغرس فينا تيه المكان
تصير أغانينا نحيب
رخصت دماء الأحرار وصرنا عبيداً
يا أيها الإنسان لم تعد بما وعدت
لم تتحقق الأحلام التي نبأتنا بها
موغلة خطانا في وحل الطريق
كم خسرنا وكم خاب الغريق
كم من طفل بكى صغيراً
بكى شيخاً كبيراً...
هذه الشمس الحارقة
وهذه الأصوات تنادي الغيم البعيد
الأرض لنا.. ونحن عبيد

سأل الطفل:

ما بقيت لي دموع حين أبكي

بُحَّ صوتي فكيف أهذي؟

لما أنجبتم أمي لتلدني؟؟!!

يا جدي ...

ابن عمي داعشيّ يقتنصني

قتل العشيرة.. أبي.. أخي.. ما رحمني

باع الأرض بزيتونها وتمرها..

يأكل من قمحها ويطعنها

قال الجد:

لا تبكِ يا كبدي

ستعود السماء ماطرة وترجع الأرض

****

توقيت المسافات

تزدحم العبارات في قعر الرّوح
تشتاقني سيّدةٌ خلتها على
فراش المعنى تنتظر غزلي..
حسبتُ أن نهديها ارتواء من
سنوات ضياعْ..
حسب توقيت حبها وما تستوجبه
المسافات..
رحلة .. قد صاغها روتين الخيانة
فينا..
ماذا لو كنتُ متمرّداً على أحلام
الطفولة..
أنغمس في مداي الكلّي و..
أكلّلُ هزّاتي بأوسمة الخيبة فيكم
تعلمتُ الصمت في صيحات الوجع
وقلتُ للرّوحِ مُدّي جناحيك في المدى ..
واقطفي تسابيح الصبح الوليد
فهذه امرأة وهي القصيد

غربة الروح

متخمٌ بجروح الوقت
هذا المساء الحزين
لستُ أنا يا أناي الممتدّةِ على
قارعة التاريخ..
من سيتعرّفُ على ملامحي
في غربةِ الروح؟
تسألني أمي:
من تكون؟
أنا الغريب يا أمي أفتّشُ عني
عن بقاياي من شظايا هزائمي
المتكررة...
حزين أنا كالبحر حين تغتالني
سفن الطامعين..
شاحبٌ وجهي بلا روحٍ
يؤثّثُ لسكرات السقوط موكباً
للشامتين...

لا تعتذري يا أمي فأنا شبحٌ لي
أطوق لأناي مثلما تشتاقين..

....

منذ سابع فجوةٍ فيّ تزعزعت
كل أحلام طفولتي..
قد تراني و لم أرَكَ..
لأني في السابع من غفوة الزمن
فيك...
لأن كل أشيائك مني
كل أحلامك أنا من نسجها
كي تعيش أنت الحياة
التي أبحث عنه

****

ربـــــما

إلى هنا قد وصلنا منتصف ما بدأنا
وزدنا ثلاث فجوات زيادة
إلى هناك سنمضي.. ربما
أو تنتهي رحلتنا وتغفو أحلامنا
ربما يكون القدر منصفاً لعزمنا
يرسل إلينا شهباً ونجمة تؤانس وحشتنا
أو نعيد إشعال قناديل أحلامنا
أو يغفو الليل قليلاً لتعود الحياة
لعلّها فجوة الوقت حين أسرع بنا
وكنا غير أنفسنا

****

لعبة المشوار

نقف أمام مفترق الوقت
نُجمّعُ ما اندثر من مفرداتنا
كلّ أشيائنا تندثر حينا بعد حين
صارت كل حكاياتنا في زاوية
الخواء..
صارت وما سارت إلى ذلك
المعنى المعتّق بأسباب الضياع
.....
مقهىً... لا قهوة فيها، ما من نادلٍ
أو طعمٍ يبدّلُ مذاق أفواه الناحبين
لا يمكن أن تطلب أكثر..
وهذه تلاوين هاربة من الوجوه
تنغمس أضافر الخوف كلها فينا
نتأوّه ونتوجع.. نمضي حيث
نحاول المسير.
نسير ولم نمضِ قُدماً...

هفت نور الحلم..
نشيخ وما اقتربنا سوى لأنّاتِ قلوبنا
من العدم إلى العدم رحلة العدم
سارية المفعول..
لم نكن الفاعلين بل مثّلنا دور
أحصنة الشطرنج متممين نواقص
اللعبة...
لنحمي الملك
هكذا أحصينا خطانا حين علمنا
نهاية المسير

****

على عتبات الأمل

ضجرُ الصمت من سكون الوجع
تنام الرّوح على كفيّ حلمها
ثم تنقاد للأنين...
حثيث شبح المكان يضاجع غفلتها
تعلمنا السير في عتمة الطرق
استأنسنا بالعثرات على إثر هفواتهم كل مرة
و نفس الجراح تتكرر.. تترك نزيف الرّوح
وشريان الحياة على أهبةٍ للموت
تصير كل الألوان بلا لون أو معنى لشكل البقاء
لا الحلم يلد حلماً... أو يوجد معنى يقوم على المعنى..
لا غير العدم وإعلان تأسيس الغياب
لا غير أطفال ينامون على أمانيهم
يبتسمون لباقي الزمن
عله يأتي جميل...

****

جدلية الشعراء

قتلوك... ألف مرّة وشربوا منك سنين..
كن حياً ولا تنضُبْ..
كن أنت مثلما حلمت حين تمعّنت فيك الكلمات..
قتلوك.. وها هم يقتلونك ألفاً بعد ألف
لكنك موغل في المعنى
تردّد المستحيل في خطاك..
كن أنت.. مُعتّم بأبجديتك وتعلّمْ
خُطى اليمام وتضحيات فلسطين
تعلم كيف تكون بلا وداعٍ ولا تداعٍ
كما العرب حين انقضت عروبتهم
تعلّم الخيانة كيلا تخن وعدك
تعلّم كيف تبكي لتكن إنساناً
لتحفظ عهدك ولا تُبْكي أخاك الإنسان
فمن يخالف الإنسانية أحطُّ من الحيوان
قتلوك... وها هم يقتلونك والشاهد أعمى
لا يرى..

شهيدٌ أنتَ.. فتمتّع بالأبديّة واترك لهم
عذاب المصير..
شهيدٌ أنت فتهيّأ للفردوس التّقية..
لا مجال للحبِّ هنا..
ليس لك مكان بين الطّاعنين في جرمهم
إن عدتَّ عاودوا قتلك دون أن يكترثوا
ولكنك حيٌّ لم تنضب يا شهيد
ستبكي عليك العيون أياماً وشهوراً و ربما
..سنيناً..
وربما سيعاودها بعد سنين بعض الحنين
و تُنْسى كأنك لم تكن..
كأنهم لم يقتلوك وما قلتَ قبل موتك..
الله أكبر... وضحكوا..
تسافر في وحي لغتي كمِعْصَمِ الكلمات
وتؤكّد نبوءةً قامت لأجلها جدلية الشعراء
ما أنصفك الحكم لكن قدرُك أجملُ من موتك
ذليلاً.. فجعلك أنت الشهيد
كلّ البدايات قررتك مصيرها وأعلنت خُلدها
وقالت: سلاماً للرّوح الطاهرة

لي حبيبة عربية

أيا ليل جئتك بعينٍ حائرة
وهمسة طيف العتب
أنا المُوَثِّقُ لآناءِ العشق مُبَعْثَر
أستلُّ مِن تقاسيم الخُطى تعاويذ الصبر
لي حبيبة غارقة في غياهب الغسق
ولها في قصائدي كُتُبُ
لي حبيبة قِبْلَتُها على الوترينِ من عشقي
تتفنّن في عزف ثوراتي
تحتشدُ في صدري.. كل نبضاتي
أهيم في حبها ليالي وأنثرُ دمعي
لأسقي وردة الوفاء علّها تعود للقاء
لي حبيبة سمراء بيضاء شقراء زنجية..
لي حبيبة عربية...
تبين نجمة الشمال يعود سكون المكان
ليبدأ ثوران هيامي المتجدّد بها

نحت الشّوق

أسألُ التاريخ عنكِ
علّ الوقت ينصفني
أنبُشُ في مفرداتي
عريقة أنت يا مصر
بأهرامات فاقت الوصف
وبالنّيل وهبك الرحمن
لشعبٍ دام ذي كرمٍ
علوتِ القمم
كذا الفخر يناشدكِ
بأحرارٍ زادوا عن الوطن
أنا البربريُّ القادم بعشقي
ومن قرطاج أحمل غصن زيتون...
على أضلعي نقش شوقٍ
لأرض الأنبياء
أنا العربيُّ بدمي النابض
أيا مصر أتيتك بوفاء يدفعني..
ودافع الحبّ ما كان بذنبِ

موتي المؤقت

لأجلكِ.. كتبت كلّ الأشعار..
ورسمتُ طريق الانتظار طيور تحلّق
في سماء خوفي من ليلٍ
تُعمّره وحشة المكان..
تضيع ألواني، يتبعثر
شكلي بين وجوهٍ عابرة..
أفتش عن معايير زمنٍ انغمست عقارب
ساعاته في ضلوع الخواء..
حلّقت طيور البرشان
بنداءاتي..
مُعلنة موتي المؤقت
إلى حين حلول رائحتك
لتعود الحياة
لأعود أنا... أنا بعد غيابي عن
كل مفردات المعنى
كيف سأرى ملامحي في غيابك؟

يتعثّرُ الزمان والمكان في خطاي
تتلعثم معاني الوجود في خيمة
نجمٍ.. يختبئ عن الرؤى..

****

الخروج عن المعنى

هل كنتَ تناديني ..
أم أنّك شبحٌ تطفو ملامحهُ
على وجهي الذي أضعتُهُ ؟!
طالما صرختُ في قلمي.. اكتُبْ
هذه قصتي الخارجة عن المعنى
اكتبْ.. فكلُّ الحروف زحفتْ على
ألسنةِ الشعراءِ والروائيين..
قال: أنا لما خطّتْ أصابعك
المبتورة ..
ليس دليلاً كافياً أنك تكتبُ الشعر
لتكون شاعراً
ليس كافياً بكاؤك لتأثّر فيك
المواقف والكلمات
هنا وفي نشرة الأخبار تتالت
الخطابات.. الرؤساء ..
وكنا نبكي لأننا ما صدقنا..

بكينا لأجل حرمانٍ ألقى كذبتهم
الجديدة..
هل ما تزالُ تناديني كسيفٍ أضاع
غمده ؟؟
ليتعتّق فيه الكثير من خطى
التيه اللّازورديِّ..
منذ الولادة انتظرتُ الحياة..
انتظرتُ خطىً على ساحل أرضٍ
يعمّرُها الشرفاء..
لن تجد ملامحك فيَّ..
فوجهي يتعبّدُ الضياع
وملامحك فيه مكنونة
كلانا يبحثُ عنهُ حتى أضعنا
كلانا...
لن ترى فيَّ تفاصيلك وأنا..
جملةٌ نفدَ الحبرُ قبل كتابتها

****

لأجلك يا أرض

ملطّخة بأعباء الزمن الشحيح
تسير أمانينا نحو الغياب
هذه الأرض المتفرقعة تستسقي حلماً
قد يأتي في وقتٍ منْ غفلة الظلام
أو.... تجلبه أشباح أناس ماتوا
لأجل الأرض..
أو تنقشع غيمة السراب المعشِّش
في عيوننا الحزينة...
لأجل أن نكون هناك.. صرنا هنا..
سرنا وما صرنا
تعلّقنا بخيط السراب حتى نقعنا الندم
لنا شرخٌ في الضلوع وعلينا الأنين..
تعبنا لأجلك يا أرض..
و.. ما استفاقت الشمس من مرقدها
الطويل.

أسباب العدم

على ساحل الرّوح ترنيمة وكتابٌ مقدّس..
وامرأة أقامت في تقاسيمي
وجعاً لامستْهُ خطايَ المبتورة
أنا من ترككَ حين أضعتُ خطاي
واتّبعتُ أسباب العدم الممتدّ
على ثنيّة الأحلام..
يسألونك كم لازمتَ من حرفٍ
حين أضعتُ أبجديتي..
كم لبثتْ معانيَّ فيك وقت الضياع؟
قلْ: لم يتسنّ لي بعد رفع الألوان عن ماهيتها..
لم أجد ساعةً لتدقّ نواقيسُ
خطايَ على خطاي...
قل: هل كنتُ ضمن معانيَّ
حين تقاسمتُ اللغة مع ظلّ
المدينة العتيقة...

الرّؤى الغـــابِرَة

ضجرٌ يعمُّ صفحتي الأولى
صخبٌ تلك الأمنيات الراكدة
تنقشُ الضلوعُ أنينها
وتؤرِّخ ما مضى من ازدحام في لُغتي
يتعتّقُ هذا الثّرى في الورى
أجوب تعاليم الوجْد ومتاهةُ ظلّي
حكمت دون بيان
أنا المذنِبُ والذّنبُ ليس لي
أنا المذنب والذنبُ يتقمّصُ حلمي
أنا لستُ لي...
أنا انبعاثٌ من اللا معنى أجوب أصقاع الحروف
أنيني عزفٌ على وتر اللغة وتأريخٌ للضياع
سرْمدِيٌّ ذاك الدُّجى يغزوا كل أوصالي
ينثرُ حروفي وينقش على ضلعي هزّاتي
تعبتُ... من أهوالِ فجائع الرُّؤى الغابرة
تعبتُ لأني لا أنايْ... لأني السابعُ من خطئي

وما قبلي كانت رؤى جَدّي.. قيل أنّه قبلي
وأنّي أتقنتُ رَتْق دثاري في خطايَ
حلَّ أيلولُ انقضت فترات البحث
سرت أرصفة الانكسارِ تُرتِّلُ تعويذة أسماء العدم
سرت إلى حيث صار الانكسار وتحاذينا
لم تكن السماء جحوداً وما أطنب الربُّ في..
رفعها...
كان اصطفاء الإله حين علّمني طريق النجوم
أنا لا أناي وما أناي من سلالة الرثاء
مُفْرغٌ وجودي من صداي
وصداي يصُدُّني عن البداياتِ
عُرْسٌ تقيمه تلاوين الضّباب
تهيّئُ نواقيس رحلةٍ..
قد أعلنّا بدايتها منذ الآن

****

رسمتُ وجهي على القمر

هذا الغيث على هذه الأرض
وتلك حبات القمح تنتظر الارتواء...
أنا النبيل الذي ماحت أقداره وانزاحت
خلف ألوان شفق الغروب...
آمنت بغدٍ جديد...
حين علّقت على القلق خارطة الوفاء
حين سُكِبَ البياض على البدايات
واندرجت ساعات الليل في مرثية
الشعراء القدامى...
أنا من تعلّق بريشة نورسٍ اقتنصته أفواه
الجوع..
رسمتُ وجهي على وجه القمر...

****

يــا أمّـــــــي

متعب أنـــا..
يرتجلُني أنين الأرض
ألفظ قطرات الندى
الأخيرة..
وجع يرافقني..
تغريـــــدةٌ وعواء..
شبحٌ يتبع شبحي
شبحي أضاع طريقه
إليّ..
سؤالي دون جواب
يمرّون على يميني و..
يساري مفقود..
تعبت يا أمّـــــــــي..
من أنا؟؟
أين أرضي..؟
لا أرى منزل أبي..

حيُّنا الشعبيُّ صار..

منتزهاً للغرباء..

هويّتي دون سند

سندي دون قوى

والقوى صارت تحالفات

ضدنا نحن العُزَّلْ....

****

على رصيف الأحجيات

يتسرّب الوقت بين شقوق المكان
وتنكسر مرايا الأحلام الوليدة
حثحثة الخريف القادم
قبل موعد اللقاء..
هكذا أنا أجلس على رصيف
الأحجيات.. أترقّب
وأراقب احتراق أصابعي
حين أسمع آخر حروف
الأساطير
سلامٌ... سلام على حبيبة جلست
على عرش القصيد ثم رحلت
بعد أن أتمّت كأسها الخرافي
المُعتّق برائحة النرد

****

ضريح الأمنيات

من ائتلاف اللا معنى تتشكّل غيمة
ويتّحدُ المألوف بالفراغ
من شرفة ضجيجي أترقّبُ نسمة فرحٍ
علّها تأتي... تمرُّ بجانب أمنياتي ..
أو تُقدّم لي طبقاً كنت أشتهيه وقت البراءة
هذا أنا والطريق معضلة الأبرياء
ما من أحجية ترفعنا إلى رقعة الحلم
سكب الوجع أهواله وأسقاني غصباً
متعب أنا بكبريائي وسفْكُ أحلامي
مُباحُ...
أتوق للحياة واللا معنى يؤثّثُ تقاسيمه فيّ
يُجرّدونني من كل معاييري
ويتساءلون عن تعابيري
ما بقي شيء في خطاي...
مُكبّلة هاته الرّوح ولغتي على ضريح
الأمنيات...

اكتفـــاء

سأكتفي بنفسي وحيداً
دون ظلٍّ..
دون شبحٍ..
من دون معايير القِدم..
سأغمس رغيف الحلم في المدى
وأغزل للّيل حلّة ليستقبل صباحي الجديد

****

بقينا ننتظر

رائحة الموت تجوب المكان
لا وقت للحلم أو لظهور القمر
لا غير أشباح تخيط شوارع المدينة
و..
ريح صرصرٍ تزفُّ تعاليم القبور
لما تبقى من حياة...
هذا الوقت الذي أضاع ميقات
الشمس... أو خالفه موعد ظهورها
ما جلب حتى القمر...
ما من وعدٍ أو وعيد أو وداع لما
تبقى من حلمٍ نازف ...
تقاسمنا جرعة الأنين... أعدنا تكرار
الأمل...
نسير من أسرٍ إلى أسرٍ
والمسار ظلام...
هذه منظومة الموت تقارع..

أحلام الطفولة...
يمتلئ المكان بالخواء..
لا رؤية إلا لسراب الأمنيات
كنّا ننتظر الشمس من على تلّة..
الأمل الوليد...
بقينا ننتظرُ وننتظر...
أكذوبة هي إشراقة الغد..
لسنا جائعين.. لسنا عطشى..
إننا المتمرّدون على قانون الضياع
المتشوّقون لنسائم الحرية..
الصابرون على الجائعين...
الباكون على وطننا المخدوع..
الآملون في إغاثة القدر

****

ما بقي شـــيء

لم يبقَ شيء لننتظر
أو لنحلم كما كنا بعد انتهاء الخطاب
إثر وعودٍ ووعيدٍ وطاقة ورد كلاميّة
يقولون: نحن نحمل أثقالكم.. أحلامكم
وأمانيكم... غدكم...
أنا وأنت وهذا الطريق والبحر الضائع فينا
يمتزج ظلنا باللا شيء حتى يغيب كل شيء
أنا وأنت والغياب يجمعنا
والخطابات على التلفاز.. الراديو.. ومقالات
في الصحف..
وهذا الموقد يشتعل بقلوب ماتت
قبل أن تحيا.. قبل أن تتنسّم الحريّة
كما قيل في الخطاب
اسحبْ ظلّكَ عن ظلّي واسحب خوفك من
خوفي ففيّ ما يكفي لأقتات من التيه
لغة تفسّر خواء أفعالنا..

لي من الألم ما يملأ رقعة هذا المكان
قلْ لاااا... كمعارض لم يتسنَّ له الكلام
أو كمواطنٍ يحمل غربته على كتفيه
أنا وأنت والغربة تجمعنا
أحياء بلا حياة نسير إثر بعضنا خلف الضياع
لا وقت لي لأمنحك لغتي
لا وقت لك لتجمّع حروفك
لا بحر لا سماء ولا أرض كي نتحسّس خطانا
هذا أنا.. حين أتذكر.. كم كنتُ أشبهني
قبل الرحيل.. قبل ألف نهار وألف
ما عدتُّ لي وما عدتَ لك
والخطابات تتكرّر

****

عابر مجاز

لا تصافحني حين تأخذ مني خطاي..
لا تبتسم حين تسبقني إلى رؤياي..
كُن على حذرٍ من انفلات
العبثِ بأحلامنا الصغيرة
ستضيع كل نواياك
قبل وصولك للبحر
قبل دخولك في مجال مستقبلٍ يملؤه الغموض..
لستَ الله لتكونَ وصيّاً
علينا..
لم نرتكب سوى خطأ واحد
ثم تبتُ مثلهم بعد ندم
يغيب المستقبل عن حاضرنا..
نهرع للماضي فلا نجد غير
رسالة كُتِبَ فيها..
رؤياكم المتشظية شاحبة
كالوردة المغروسة في

الصحراء

كل شيء ظلّ تحت ظلال الظلِّ البعيد..

ألف عام و ألف

وصيحات الوجع تتواتر

تعصر ما تبقى فينا من خواتيم أحلامنا..

لم تجحد السماء وما كنا

نبخل على الأرض ..

شئنا وتغافلنا على دربنا

الموبوء بكم..

تعلمنا الموت كل يوم

لنحيا قدر المستطاع..

تعلمنا رؤية المسكوت عنه

لنقول لكم لا..

تعلمنا المشي في التيه

لنرى اليقين و نرفع أصوات الحق.. لا..

نحن حقيقة وأنتم .. لا

في أزقّة الرّوح أمضي تحت جنح الضباب..

عابر مجازٍ في خيالي

أفتش عن مكانٍ لأستريح

متعبٌ أنا في الرّوح
مرهق من سفري و بحثي
عن أناي...
فكيف ستأخذ مني خطاي
و تصافح حزني بفرحك؟
كيف لك أن تبتسم حين
تسبقني إلى رؤياي
قل كلاماً يؤثث للغياب
غياباً لا حضوراً..

****

موت أحلام

نعُدُّ من الوقت ما تحلّل فينا منْ عذابْ..
ونهيّئ بيوتنا لأسرابِ الموت
هنا حيث انبلج الصبح
وتربعنا على عرش الحلمِ..
أُسدِلَ ستار الأماني وتوفي الصبح الوليد
تعلمنا الرثاء أكثر من الأمل ..
هذا الطريق الموغل في وجعنا
هذا الوجع الموغل في أوصالنا
وكل أشيائنا تضيع بين آهاتنا
نختمها بآهاتِ المدن الباكية
بأزقّةٍ كانت تعمّرها الأحلام
وكنّا نقطف ما تيسّرَ ممّا نرى
ما عادت أشياؤنا لنا وما عدنا للحياة ننتمي
أما آنَ لستارِ الحزن أن ينجلي؟
لتعود أحلامٌ بكت لأجلها المقل؟

****

قد تنسى

لا تبكِ يا ولدي
ستكبر يوماً وقد تنسى
أو أنّك ستتذكر ما أشاء أن تنسى..
ترى ابن جارنا يلعب بصوف
كبشه...
يغتسلُ بلحظاته السعيدة
لا أشفق على حالي أمامك
سألعب معك لأُلهيك
و أتذكر.. أسأل ربي:
كيف تركتَ ابني يُقهر
أستغفرهُ بعدها.. أتلِف وجعي.. أتنهدُ عميقاً
عمقَ جرحِ الوقت فينا
ضحايا لا تتناسب معهم
أضحية..
لن ننتظر الجياع حتى يتصدقوا علينا
ببعض ما يتغذون عليه

ستكبر يا ولدي..

سأبتسم حين تصنع ما

عجزتُ عنه قبلك

لكن.. لا تنسَ جارك

وابن جارك حين يكون

ابنك مغتسلاً بسعادة

الأضحية

****

نداء الوجـــود

ليس جرماً أن أحبّ الحياة
أو أن أتلو حلمي بعد حفظه
وأن أحفظه بين صحف الأيام
هذه الرقعة الرخامية تنشر بردها
عبر مفاصل ثنيتي
ما من حدثٍ رسّخ أدواره قبل الرحيل
ما من حكاية شابهت أحجية الوقت لي...
يحقُ لي الحلم...
والبقية.. نعيش على ذكراه...
تمزقت خيوط نسيج الورد
تعتّقت فينا أسباب الضياع
ننصاع خلف نداء الوجود
نترتّب ما كان لنا من حنين
حين تتداعى ما بقيت لنا من
لفافة حزن هجرنا معالمها

زاد رحلتـــــي

يا أيّها القادم نحوي
قف حيث أنت
وصلتَ إلى ثمالة المعنى
أسرفت في تعرية
معانيّ المكنونة...
هذه خارطة طريقي الغافي
في ركن تصاميم الوقت
وأنا النازح بين معاني الوجود
قف.. وقل ما تشاء.. ثم امضِ
قال: أنا شبحك جئتُ باحثاً عنك
أجبته: دعني أكمل مشواري وحيداً
دونك.. دون ظلٍّ ودون عذابات أو أنين
بغير أناي بقيت الرّوح في سكونها
ما من حلم يولد كي يموت
لا أسعى إلا إلى اللا شيء...
.....

ألفُّ عباءة المُعنّى زاد رحلتي
الخارجة عن الزمن
شحيحة لياليك يا ليل
أقلّب مرقدها آناءك
ما من نجم سطع في السماء
أو قمرٍ يبينُ بعد غياب
سيمفونية الحياة صارت مضجع الفجيعة
أكرِّر مواقيت الحلم المتخاذل عنّا
تحجّرت الكلمات في أفواه زوايا
مواقيتنا الخطّاءة...

****

قبل اللّقـــــاء

متخمٌ هذا القلب بالعراء
تزيد أوجاع وحدتي
وشبحي المسافر معك يمزّق
رقعة صبري البالية...
على ربوة الوفاء أنتظرك
بشغف الوليد لحضن أمه
محتّمٌ عليّ الوفاء حتى آخر جرعة حياة
أفتّش عن معانيّ المبعثرة فيكِ
ما من خاتمة قصّها لي الليل عنك
يا امرأة تدورُ كلّ الأكوان حول معانيها
رتّبتُ تفاصيلي وأعلنت الرّحيل إليك
تخطّيتُ المدى..
أسرِفُ في الخُطى
في انتظار إشراقة الحياة
وقت اللّقاء...

بعـــدك

صقيع الليل الطويل
يقشّر ما تبقّى من صبري
هذه الوحدة القاسية
وبعدك عنّي زعزع كلّ كياني
كل مساءٍ أتفقّدُ أرجائي
أبحث عنك في ذكريات المكان..
علّني أجد نظرة منك أو بسمة لي، تركتها
لتؤانسني..
أنا يا سيدتي ملك الأنين
والوحدة تغزوني دون أحلامنا..
صارت ورود الحديقة بلا عطرٍ..
حين غابت خطاك عنها
صرتُ أبحث عن لحظة بلا..
تيه..
وكل وجوديّتي اندثرت
بعدك...

في روض المعنى
أبحث عن تقاسيم أشيائك فيّ
يا امرأةً أجيدُ الحياة معها
فراغ الرّؤى دونك
جعل الليل كئيباً

****

شقاؤك الموعـــود

أكرموك يا ولدي
تركوك تلفظ آخر أحلامك
تتجذّر أسوار الوجع فيك
وحدك..
ووحدك أرهقتك رجفات الرعب فيك
أكرموك.. لم يقتلوك ..
كما فعلوا مع إخوتك
هذه طريقك.. ستسلكها مرغماً بجناحك المكسور
تدور بك أشباح الليل بأهازيجها
تتعثر خطاك كثيراً
وستبقى وريث أحلامك الأبيّة
ستشقّ ليلك دون أنيس أو طيف صبرٍ يداويك
ستغلب كل هزّاتك وستبقى
حلم كل امرأةٍ لم تلتقيك
على شاطئ نهاية شقائك الموعود

محتويات الديوان

الإهداء 4

فيروز الحياة 5

ما من وطنٍ لأحزاني 7

سنلتقي..... 9

مسار ضياع 11

قولي سيدتي 13

نوافل العشق..... 15

تراتيلُ الرّوح..... 16

تعاليم وجد 18

وما زلنا ننتظر 20

مزاولة بحث 21

صفير الريح 23

إني أرى 25

خطى راحلة 26

كي تعود الحياة 28

رسالة دون عنوان..... 30

وجع الانتظار 32

تجاعيد حزن..... 34

على هامش المعنى 35
تعاليـــم 36
وحدة الروح 37
حين ألقاك 39
مرايـــــا.....41
تغنّينَ شوقي 43
ربما 45
حافة الرّوح.....47
اختزال المسافات 48
شظايا أحلامي 50
دائرة المعنى 52
مرحلة انتظاري 54
ليل يتيم 56
الحب المستحيل 57
رحلة بحث.....58
أرسمُ عنواني 60
عنوان مشواري 62
طفل بكى 64
توقيت المسافات.....66
غربة الروح 67

ربـــــما 69
لعبة المشوار 70
على عتبات الأمل 72
جدلية الشعراء 73
لي حبيبة عربية..... 75
نحت الشّوق 76
موتي المؤقت 77
الخروج عن المعنى..... 79
لأجلك يا أرض 81
أسباب العدم 82
الرّؤى الغـــابرَة 83
رسمتُ وجهي على القمر..... 85
يـــا أمّـــــــي..... 86
على رصيف الأحجيات..... 88
ضريح الأمنيات 89
اكتفـــــاء 90
بقينا ننتظر 91
ما بقي شـــيء..... 93
عابر مجاز 95
موت أحلام 98

قد تنسى 99
نداء الوجــود 101
زاد رحلتي.....102
قبل اللّقـــاء 104
بعــدك.....105
شقاؤك الموعـــود 107
محتويات الديوان.....108

تم بحمد اللّه

فيروز الحياة

ديوان شعر

ناجي الجويني

الطبعة الأولى

1441 هـ 2020 م

دار ديوان العرب للنشر والتوزيع

مصر – بورسعيد

جوال: 00201211132879

E-mail: mohamedhamdy217217@gmail.com